رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد

شرح كتاب التوحيد | الباب)٨٣(| الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوك حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العباد بالقسط لا اله الا هو العزيز احسن الله اليك - 00:00:04

باب قول الله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا نعم المؤلف رحمه الله تعالى عقد هذا الباب يبين ان ترك التحاكم الى شرع الله عز وجل - 00:00:39

من صفات المنافقين وليست من صفات اهل الايمان فذكر ادلة من القرآن والسنة تقرر هذا الامر فمن لوازم الشهادتين ومن مقتضيات التوحيد ان يكون العبد منقادا لحكم الله وحكم رسوله - 00:01:42

واذا قظى الله ورسوله امرا يتبعه واذا دعي الى التحاكم الى شرع الله انصاع الى حكم الله وحكم رسوله فذكر عددا من الادلة منها هذه الاية التي بين فيها ان - 00:01:59

طائفة من الناس قال الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت والحكم المخالف لشرع الله. الذي يقرر على انه شرح يقرر على انه - 00:02:17

اشياء يتحاكم اليها هذا طاغوت. يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. ففي هذا بيان ان كل من دعا الى تحكيم غير شرع الله عز وجل فقد ترك ما جاء به الله جل وعلا في كتابه وما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم. والله جل وعلا يقول وان احكم بينهم - 00:02:36

بما انزل الله افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. نعم الله اليك وقوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون نعم مناسبة هذه الاية للترجمة - 00:03:02

ان من اعمال المنافقين المفسدة للارض التحاكم الى غير شرع الله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض المنافقون يزعمون ان اعمالهم دعوة الى الفساد الامر بالمنكر والنهي عن المعروف - 00:03:29

الدعوة الى التحاكم الى الطاغوت ترك شرع الله جل وعلا يزعمون ان هذا اصلاح وهو حقيقة عين واذا قيل لهم لماذا تأمرون بهذا الامر؟ لا تفسدوا في الارض بعد ان اصلحها الله ببعثة الانبياء وانزال الشرائع واقامة العدل - 00:03:47

قالوا انما نحن مصلحون. يزعمون انهم اه يصلحون بهذا الامر وفي هذه الاية اشارة الى ان كل من دعا الى غير شرع الله واعتاض عن شرع الله بغير شرع الله فقد نشر - 00:04:09

الفساد ودعا الى الفساد وترك شرع الله عز وجل وهذا ايضا ظاهر الان هناك من يدعو الى ترك تطبيق شرع الله فيزعمون ان الحدود لا تناسب زماننا ان ناسبت زمانا مضى يزعمون انها لا تناسب زماننا يزعمون ان - 00:04:25

ان رجم الزاني وجن الشارب وقطع يد السارق واقامة القصاص على القاتل ان هذه لا تناسب زماننا. واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون يزعمون ان الدعوة الى نبذ شرع الله في امره بالحجاب. وامره بالزكاة واقام الصلاة وايتاء - 00:04:47

يزعمون ان هذا صلاح وان هذا حرية وهو حقيقة عين الفساد كل هذا داخل في ضمن هذه الاية وغيره كثير. نعم احسن الله اليك وقوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها - 00:05:13

الارض كانت قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم قد انتشر فيها الفساد وتعطل فيها الشرع فبعث الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم فانزل عليه القرآن واقام هذا الدين - 00:05:36

فاصلح الارض. يقول الله عز وجل ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. كل ما يخالف شرع الله فهو فساد كل ما يناقض شرع الله فهو فساد وهو داخل في هذه الاية - 00:05:53

ولذلك الذي يتدبر احوال العالم يعلم ان كل صلاح يحصل في الارض سبب اقامة شرع الله سببه الامتثال لامر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم. وكل فساد يحصل في الارض - 00:06:09

وبلاء وفتنة سببه مخالفة شرع الله جل وعلا. نعم احسن الله اليك وقوله افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكم القوم يوقنون هذا استفهام توبيخ وتقريع وانكار يقول الله تعالى افحكم الجاهلية يبغون؟ يعني هؤلاء الخارجين عن حكم الله وحكم رسوله - 00:06:27

هل يريدون حكم الجاهلية ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون لا احسن حكما من حكم الله عز وجل هو الذي يعلم مصالح العباد والبلاد ويعلم ما الذي يصلح للعباد والبلاد. فحكم الله الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاحسن للعبادة - 00:07:07

والارفق بالعباد والارحم بالعباد وان كان فيه غلظة فمصالحه اعلى واحسن. فدل على ان الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية فحكم الجاهلية يبغون؟ يقابله حكم الله. ومن احسن من الله حكما بقوم يوقنون. نعم - 00:07:30

الله اليك وعن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون تبعا لما جئت به. نعم هذا الحديث - 00:07:52

مداره على نعيم ابن ابن حماد المروزي وهو وان كان اماما في السنة العقيدة لكنه في الرواية ضعيف كما بين ذلك النسائي وغيره. والحديث اسناده ضعيف كما بينه ابن رجب وغيره لكن معناه صحيح - 00:08:09

وشواهده في القرآن كثيرة. منها قول الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون. حتى يحكموك فيما شجر بينهم وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قظى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. قوله لا يؤمن احدكم - 00:08:28

حتى يكون هواه تبعا لما جئت به اي لا يؤمن الايمان الواجب الايمان الواجب حتى يكون هواه وارادته ومقصده تبعا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فيحب ما يحبه الله ورسوله ويبغض ما يبغضه الله ورسوله. وعلى هذا - 00:08:45

الانسان مع الشرائع لا يخلو من حالات الحالة الاولى ان يكون هواه الا يهوى ما جاء به الله ورسوله البتة فهذا المنفي هنا الايمان الواجب المنفي كمال الايمان الواجب هذا لا يصدر الا من منافق - 00:09:06

النوع الثاني ان ينقص عنده شيء من ذلك اصل المحبة لما جاء به الله ورسوله ميلان الهوى لما جاء به الله ورسوله موجود لكنه يقع في قلبه البغض او يقع في قلبه عدم الرغبة ببعض الاشياء. يتمنى انها لم تكن. فهذا ينقص - 00:09:28

من ايمانه الواجب بمقدار ما نقص عنده هذا الاتباع فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وعلى قدر ايمان الانسان يكون هواه تبعا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. فالواجب على العبد - 00:09:55

ان يحب الله ورسوله ويحب ما جاء عن الله وعن رسوله ولو كرهته النفوس ولذلك يقول الله عز وجل قل ان كان ابائكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها - 00:10:18

ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاده في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يأتي القوم الله اليك قال النووي حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح - 00:10:35

وقال الشعبي كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة. فقال اليهودي نتحاكم الى محمد عرف انه لا يأخذ الرشوة. وقال المنافق نتحاكم الى اليهود. لعلمه ان انهم يأخذون الرشوة - 00:10:58

اتفقا ان يأتي كاهنا في جهينة فيتحاكم اليه. فنزلت الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما يريدون ان يتحاكمون الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا - 00:11:18

وقيل نزلت في رجلين اختصما فقال احدهما نترافع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاخر الى كعب بن الاشرف ثم ترى الى عمر

فذكر له احدهما القصة فقال للذي لم يرضى برسول الله صلى الله عليه وسلم اكذلك - 00:12:01
قال نعم فضربه بالسيف فقتله. نعم يقول هذان الاثران وان كان في اسنادهما مقال لكن فيهما توضيح لما لمعنى الاية التي يقول الله عز وجل فيها الم ترى الى الذين يزعمون الاية - 00:12:25
وهذا او هذين الاثرين يدلان على ان المنافقين اشد بغضا وكراهية لحكم الله ورسوله من كثير من اليهود والنصارى وعلى ان المنافقين اشد عداوة لاهل الايمان من بعض اليهود والنصارى. وهذا شيء معروف - 00:12:47
في قديم الزمان وحديثه فينبغي للانسان ان يحذر من المنافقين والا يلبسوا عليه دينه والا يغروه والا يشككوه في دينه. فان الله عز وجل اخبر بهم وبحالهم وقال عنهم هم العدو - 00:13:09
احذرهم وينبغي للانسان الا يأمن على نفسه ان يقع في قلبه شيء من هذا الباب ولذلك النفاق ما خافه الا مؤمن ولا عمله الا منافق فيحذر الانسان من هذا الامر - 00:13:29
خلاصة الكلام ان المؤلف ساق هذا الباب وادلته ليبين من الذي ليبين ان اهل الايمان هم الذين ينصاعون لحكم الله ورسوله ولو كان الحكم عليهم هم واما اهل النفاق فانهم لا يرغبون حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم الا اذا كان الحكم لهم. اذا كان الحكم لهم تحاكموا - 00:13:49
واذا كان الحكم عليهم لا يتحاكمون وانما يبحثون عن الاحكام التي لم يقررها الله ورسوله. قوانين الوضعية وزبالات احبة عقول البشر ويعتادون بها عن حكم الله ورسوله والله اعلم التدوير - 00:14:13
والتحقيق هي ان تأتي لكن حينما يكون الانسان في الدرس ويكون المقدار طويلا لا بأس ان ينتقل الانسان لقراءة - 00:15:13